

قراءة تفسير آضواء البيان (436) - ربع يس (640) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستوفي ما حرر المؤلف حول عيسى عليه السلام - 00:00:03

في هذا الموضع والكلام على بقائه حيا الان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال رحمة الله وقد قدمنا ان دلالة قول الله تعالى متوفيك على موت عيسى فعلا منفية من اربعة اوجه - 00:00:26

وقد ذكرنا منها ثلاثة من غير تنظيم اولها ان متوفيك حقيقة اللغوية في اخذه بروحه وجسمه الثاني ان متوفيك وصف محتمل للحال والاستقبال والماضي ولا دليل في الاية على ان ذلك قد وقع ومضى - 00:00:47

بل السنة المتواترة والقرآن دال على خلاف ذلك كما اوضحنا في هذا المبحث الثالث انه توفي نوم وقد ذكرنا الآيات الدالة على ان النوم يطلق عليه الوفاة فكل من النوم والموت - 00:01:12

يصدق عليه اسم التوفي وهم مشركون في الاستعمال العرفي فهذه الاوجه الثلاثة ذكرناها كلها في الكلام الذي نقلنا من كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب ذكرنا الاول منها بانفراده - 00:01:34

لنبين مذاهب الاصوليين فيه واما قوله تعالى فلما توفيتني الاية ودلالته على ان عيسى مات منذية من وجهين الاول منهما ان عيسى يقول ذلك يوم القيمة ولا شك انه يموت قبل يوم القيمة - 00:01:55

واخباره يوم القيمة بموته لا يدل على انه الان قد مات كما لا يخفى والثاني منهما ان ظاهر الاية انه توفي رفع وقبض للروح والجسد لا توفي موت واوضح ذلك - 00:02:20

ان مقابلته لذلك التوفي بالديمومة فيهما في قوله وكتت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني الاية تدل على ذلك لانه لو كان توفي موت لقال ما دمت حيا فلما توفيتني - 00:02:42

لان الذي يقابل بالموت هو الحياة كما في قوله واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا اما التوفي المقابل بالديمومة فيهما ظاهر انه توفي انتقال عنهم الى موضع اخر غاية ما في ذلك - 00:03:06

هو حمل اللفظ على حقيقته اللغوية مع قرينة صارفة عن قصد العرفي وهذا لا اشكال فيه واما الوجه الرابع من الاوجه المذكورة سابقا وهو ان الذين زعموا ان عيسى قد مات - 00:03:31

قالوا انه لا سبب لذلك الموت الا ان اليهود قتلوا وصلبوه فاذا تحقق نفي هذا السبب وقطعهم انه لم يتم بسبب غيره تحققنا انه لم يتم اصلا وذلك السبب الذي زعموا منفي يقينا بلا شك - 00:03:52

لان الله جل وعلا قال وما قتلوا وما صلبوه وقال تعالى وما قتلوا بل رفعه الله اليه وضمير رفعه ظاهر في رفع الجسم والروح معا كما لا يخفى وقد بين الله جل وعلا مستند اليهود في اعتقادهم انهم قتلوا - 00:04:15

بان الله القى شبهه على انسان اخر فصار من يراه يعتقد اعتقادا جازما انه عيسى فرآه اليهود لما اجمعوا على قتل عيسى اعتقدوا لاجل ذلك الشبه الذي القى عليه. اعتقادا جازما انه عيسى - 00:04:41

وقتلوا فهم يعتقدون صدقهم في انهم قتلوا وصلبوه ولكن العليم اللطيف الخبير اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في الكتاب

الذى لا يأنىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:05:03

انهم لم يقتلوه ولم يصلبوه فمحمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوه عندهم علم من الله بامر عيسى لم يكن عند اليهود ولا النصارى
كما اوضحه تعالى بقوله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه - 00:05:24

ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلواه يقينا بل رفعه الله اليه والحال ان القرآن العظيم على التفسير الصحيح والسنة المتواترة
عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:48

كلاهما دال على ان عيسى حي وانه سينزل في اخر الزمان وان نزوله من علامات الساعة وان معتمد الذين زعموا انهم قتلواه ومن
تبعهم هو القاء شبهه على غيره واعتقادهم الكاذب - 00:06:08

ان ذلك المقتول الذي شبه بعيسى هو عيسى وقد عرفت دلالة الوحي على بطلان ذلك وان قوله متوفيك لا يدل على موته فعلا وقد
رأيت توجيه ذلك من اربعة اوجه - 00:06:29

وانه على المقرر في الاصول في المذاهب الثلاثة التي ذكرنا عنهم ولا اشكال في انه لم يتم فعلا اما على القول بتقديم الحقيقة
اللغوية فالامر واضح لان الاية على ذلك لا تدل على الموت - 00:06:46

اما على القول بالاجمال المقرر في الاصول ان المجمل لا يحمل على واحد من معنييه ولا معانيه بل يطلب بيان المراد منه بدليل
منفصل وقد دل الكتاب هنا والسنة المتواترة - 00:07:08

على انه لم يتم وانه حي واما على القول بتقديم الحقيقة العرفية على الحقيقة اللغوية فانه يجاب عنه من اوجه الاول ان التوفي
محمول على النوم وحمله عليه يدخل في اسم الحقيقة العرفية - 00:07:28

والثاني ان وان سلمنا انه توفي موت الصيغة لا تدل على انه قد وقع فعلا الثالث ان القول المذكور بتقديم العرفية محله فيما اذا لم
يوجد دليل صارف عن ارادة العرفية الى اللغوية - 00:07:51

فان دل على ذلك دليل وجب تقديم اللغوية قولا واحدا وقد قدمنا مرارا دلالة الكتاب والسنة المتواترة على ارادة لغوية هنا دون
العرفية واعلم بان القول بتقديم اللغوية على العرفية - 00:08:13

محله فيما اذا لم تتناسى اللغوية بالكلية فان اميته الحقيقة اللغوية بالكلية وجب المصير الى العرفية اجماعا واليه اشار في مراقي
ال سعود بقوله اجمع ان حقيقة تمات على التقدم له الاثبات - 00:08:34

فمن حلف ليأكلن من هذه النخلة ومقتضى الحقيقة اللغوية انه لا يبر بيمينه حتى يأكل من نفس النخلة لا من ثمرتها ومقتضى الحقيقة
العرفية انه يأكل من ثمرتها لا من نفس جذعها - 00:09:02

وال المصير الى العرفية هنا واجب اجماعا لان اللغوية في مثل هذا اميته بالكلية فلا يقصد عاقل البتة الاكل من جذع النخلة اما الحقيقة
اللغوية في قوله تعالى اني متوفيك فانها ليست من الحقيقة المماثلة كما لا يخفى - 00:09:24

ومن المعلوم في الاصول ان العرفية تسمى حقيقة عرفية ومجازا لغويها وان اللغوية تسمى عندهم حقيقة لغوية ومجازا عرفيها قال
رحمه الله وقد قدمنا مرارا انا اوضحنا ان القرآن الكريم لا مجاز فيه على التحقيق - 00:09:47

في رسالتنا المسممة منع جواز المجاز في المنزل للتبعد والاعجاز واتضح مما ذكرنا كله ان اية الزخرف هذه تبينها اية النساء المذكورة
وان عيسى لم يتم وانه ينزل في اخر الزمان - 00:10:11

وانما قلنا ان قوله تعالى هنا وانه لعلم للساعة اي علامة ودليل على قرب مجئها لان وقت مجئها بالفعل لا يعلمه الا الله وقد قدمنا
الايات الدالة على ذلك مرارا - 00:10:33

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة فلا تمتنن بها اي لا تشك في قيام الساعة فانه لا شك فيه وقد قدمنا الايات الموضحة له مرارا في
قوله تعالى وان الساعة اتية لا ريب فيها - 00:10:52

وقوله وتندى يوم الجمع لا ريب فيه وقوله ليجمعونكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقوله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه الى غير
ذلك من الايات ايها المستمعون الكرام - 00:11:13

حسبنا في هذا اللقاء ما مضى حاملا ان يجمعنا بكم لقاء قريب وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:33